عقيدة أهل الإيمان في
هيكل نبي الله سليمان
بين مزاعم اليهود وحقائق التاريخ

إعداد
دكتور/ محمد بن عبد الرحمن العريفي
الأستاذ المساعد بكلية المعلمين بالرياض
جامعة الملك سعود

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

وبعد..

فإن الجهاد دفاعا عن القدس ليس مقصورا على رماة الحجارة أو المجاهدين الميدانيين من الفلسطينيين فحسب، بل إنه واجب على كل المسلمين في وجه اليهود المارقين المفترين على ربهم ثم على حقائق التاريخ وثوابت الجغرافيا وقواعد العمارة، بل وأصول العقائدية الدينية الصحيحة في الإسلام أو فيما تبقى من معلومات النصرانية التي لم يطالها التحريف.

إن المصادر اليهودية قبل العربية والإسلامية، تشهد بعروبة القدس، تاريخيا، فهي شاهد من أهلها ندفع به دعاوى اليهود الطامعين في فلسطين والأقصى بدعوى إعادة هيكل سليمان.

ولما رأيت اليهود في كل موطن يعيدون ويكررون قضية إعادة بناء هيكل سليمان، وربما سمع بعض المسلمين شبهاتهم فضعفوا عن الرد عليها أو صدقوها وانطلت عليهم.

ويعتمد اليهود فى زعمهم أن الملك النبي سليمان عليه السلام قد بنى هيكلا للعبادة فى موقع المسجد الأقصى الحالى، على بعض النصوص التى وردت فى التوراة، وهم بذلك يريدون إضفاء البعد الدينى والقداسة على مقولتهم المزعومة،

التى كذبتها جميع الحفريات التى تمت فى القدس أو تحت وحول المسجد الأقصى منذ أكثر من مائة عام.

ومن جانب آخر فإن هذا الهيكل المزعوم، أكذوبة لا صحة لها، لأن نصوص الكتاب والسنة، لم تذكر أن سيدنا سليمان عليه السلام بنى هيكلا بل جدد بناء المسجد الأقصى الذي كان مبنياً قبله (١).

وفي هذا البحث نستعرض نصوص التوراة التى تحدثت عن بناء الهيكل والأوصاف المعمارية التفصيلية للهيكل المزعوم، لإثبات كذب ما زعمه اليهود من وجود هيكل سليمان تحت المسجد الأقصى من خلال إثبات التناقضات الواضحة فى هذه النصوص التوراتية، سوآء أكان هذا التناقض بين النصوص التوراتية نفسها، أم مع الحقائق التاريخية والمعمارية المتعارف عليها عند المتخصصين فى هذه العلوم، وهو مايؤكد أن هذه النصوص التي يحتجون بها اليوم ليست وحياً من الله بل مما تم تحريفه من قبل الكتبة والأحبار.

كما يثبت أن فكرة وجود هيكل بالصورة التي يزعمها اليهود فكرة مختلقة ليس لها أصل، وهو ما أيدته الحفريات الأثرية فى مدينة القدس أو حول وتحت المسجد الأقصى المبارك، على مدى أكثر من مائة عام.

وفي هذا البحث اعتمدت على دراسة النصوص التوراتية التى تتحدث عن الهيكل المزعوم، فى الكتاب المقدس النسخة العربية المترجمة من حيث تاريخ الوجود اليهودي في القدس وبناء المسجد الأقصى والوصف المعمارى والمقاسات الخاصة به.

لم أتعرض في البحث للعقيدة اليهودية أو التناقضات الموجودة فى التوراة بصفة عامة فهذا ليس داخلا فى مجال موضوع البحث، ولكن أركز فقط على النصوص التى تتحدث عن الوجود اليهودي لتحديد الفترة الزمنية التي تم فيها بناء الهيكل المزعوم وكذلك النصوص التي تصفه من الناحية المعمارية، لاثبات التناقضات

---

(١) سيأتي تفصيل الكلام عن ذلك وسياق المراجع، في ثنايا البحث.

الواردة فيها؛ وقد جاءت الدراسة في مقدمة وخمسة مباحث، وخاتمة وأخيرا قائمة بمصادر البحث ومراجعه.

المبحث الأول: الأبعاد التاريخية للوجود اليهودي في القدس.

المبحث الثاني: هيكل سليمان.. رؤية يهودية.

المبحث الثالث: هيكل سليمان.. رؤية إسلامية

المبحث الرابع: حائط البراق أم الهيكل المزعوم ؟

المبحث الخامس: تناقضات التوراة في الوصف المعماري للهيكل.

خاتمة.

وأخيرا حاولت قدر استطاعتي معالجة أبعاد موضوع هيكل سليمان، وأرجو أن تكون هذه الدراسة غير مسبوقة، إذ إنها تقدم الأدلة: تاريخيا ودينيا ومعماريا، لدحض مزاعم اليهود.

وفي الختام:نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يهدون بالحق وبه يعدلون، وأن يتقبل عملنا خالصا لوجه الكريم.

المبحث الأول

الأبعاد التاريخية للوجود اليهودي في القدس

العهد الكنعاني:

يؤكد الكتاب المقدس على أن مدينة القدس كنعانية الأصل والمولد - أي عربية - ولا علاقة لبني إسرائيل بإنشائها بتاتاً كما في النص التالي:

"١وأوحي إلى الرب بكلمته قائلا ٢" يا ابن آدم، أطلع أهل أورشليم(١)على أرجاسهم ٣ وقل هذا ما يعلنه السيد الرب لأورشليم. أصلك ومولدك من أرض الكنعانيين. أبوك أموري وأمك حثية " (٢).

أول اسم ثابت لمدينة القدس هو(أورسالم) منذ أسسها الكنعانيون(٣) العموريون القادمون من جزيرة العرب، في بداية العصر البرونزي،أي قبل خمسة آلاف عام، وهذا الاسم العموري يعني (أسسسها سالم).

وقد ورد هذا الاسم أيضاً في نصوص مصرية قديمة تعود إلى عهد الملك سنوسرت الثالث(١٨٧٩-١٨٤٢ ق.م).

ثم ذكرت في ألواح تل العمارنة، التي تضمنت ست رسائل بعث بها ملك مدينة (أورسالم) إلى إخناتون فرعون مصر في عام (١٣٧٠ ق.م)، ثم مالبثت تلك المدينة أن أخذت اسم(يبوس) نسبة إلى اليبوسيين وهم من بطون العرب أيضا، وقد بنوا قلعتها (صهيون) التي تعني بالكنعانية (مرتفع)،كما بنوا هيكلا لإلههم (سالم) فكان بيتا للعبادة.(٤).

---

(١) أورشليم: تعني مدينة القدس، وأورشليم أسم أطلق على القدس في مرحلة متأخرة نبيا كما سيتضح في هذا المبحث.

(٢) (الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة: حزقيال {١٦}: ١ - ٣).

(٣) ينسب الكنعانيون إلى كنعان الأبن الرابع لحام حفيد أحد أبناء سيدنا نوح (حام – سام – يافث) انظر:(الكتاب المقدس ــ سفر التكوين {٦}: ١٠)

(٤) بيسان عدوان: الهيكل الثالث في الحرم القدسي،ص٧-١١ بتصرف، مختارات إسرائيلية،القاهرة، سبتمبر ٢٠٠١م.

كان اسم (أورسالم)قد ظهر لأول مرة في التاريخ عام(٢٥٠٠) ق.م على تماثيل مصرية صغيرة، ووجد أيضا هذا الاسم على ألواح أثرية أخرى اكتشفت مؤخرا في سوريا؛أما اسم (يبوس) فقد وجد في رسالة آخر ملوك الكنعانيين (عبد حيبا) إلى فرعوت مصر (تحتمس الأول) عام (١٥٥٠) ق.م، يطلب فيها من الأخير عونه وحمايته من بعض أعدائه، وكان خاضعا – تابعا– له[١].

تذكر المصادر التاريخية أن (ملكي صادق) الملك اليبوسي هو أول من بنى يبوس، وكان محبا للسلام، لذا أطلق عليه ملك السلام، ومن هنا جاء اسم المدينة (سالم)، وبرغم أن تلك المدينة قد خضعت لفراعنة مصر فلم يحاولوا تمصيرها، واكتفوا بتحصيل الضرائب من سكانها، وكانوا يطلقون عليها تارة اسمها اليبوسي (يابيشي)، وتارة اسمها الكنعاني (أورسالم) [٢].

ولا تثبت المصادر التاريخية [٣] ريادة العرب (الكنعانيين – اليبوسيين) في عمران أرض فلسطين وتشيد مدنها وقراها فحسب، بل إن من هذه المصادر ما يعود بتلك البداية إلى أربعة آلاف عام قبل الميلاد، ثم إنها تلتقي جميعها، ومعها المصادر اليهودية على حقيقة أن تلك الأرض كانت ملكا لهؤلاء العرب، قبل أن تطأها قدما أبي الأنبياء إبراهيم – عليه السلام –، وقبل أن يكون هناك يهودية أو يهود، أو إسحاق أو داود، وظلت تلك الأرض عربية، كذلك يوم نزل بها هؤلاء، بل ويوم تمكنوا، كما تمكن نزلاء أو غزاة كثيرون غيرهم من إقامة ملك (عارض) لهم

---

(١) سامي محمد عبد الحميد: القدس في اليهودية والمسيحية والإسلام،ص٦٩،الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة٢٠٠١م.

(٢) محمد محمد الفحام: المسلمون واسترداد بيت المقدس،ص٨-٩، مجمع البحوثالإسلامية، القاهرة ١٩٧٨م.

(٣) وليم فهيم:الهجرة اليهودية إلى فلسطين،ص ٦٧- ٩٥بتصرف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة١٩٧٤م؛ كيث وايتلام:اختلاق إسرائيل القديمة، وإسكات التاريخ الفلسطيني، ترجمة/الدكتورة سحر الهنيدي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٩م.

بتلك الأرض، سرعان ما سقط، ثم زال، فقد تم احتلالها خمسا وعشرين مرة، وتدميرها وإعادة بنائها ثمان عشرة مرة. (١)

العهد الآرامي – العبراني:

عندما هاجر نبي الله إبراهيم عليه السلام إلى هذه المنطقة، قادماً من بلاد (ما بين النهرين) كان الكنعانيون حينئذ في الأرض، كما تذكر التوراة، وكانت (أورسالم) يسكنها هؤلاء ولهم ديانتهم وملكهم وعلاقتهم بجيرانهم، وتذكر التوراة أن أمير يبوس (أورسالم) في ذلك العهد، كان (ملكي صادق) (٢).

بينما يعود الوجود الكنعاني اليبوسي بتلك المنطقة إلى ثلاثة آلاف عام، نجدنا لا نسمع بأي وجود للآراميين قبل عام(١٦٠٠ ق.م)؛ وذلك أن نزوح القبائل السامية الآرامية من بلاد شمال مابين النهرين واستيطانها في الأراضي السورية، يعود إلى سابين(١٦٠٠-١٢٠٠ ق.م) (٣).

وبنو إسرائيل ـ على حسب رواية الكتاب المقدس ـ لم يكونوا سوى أسرة واحدة مكونة من سبعين فردا فقط هم أولاد يعقوب – عليه السلام – بما فيهم يوسف عليه السلام – الابن الحادي عشر ليعقوب في هذه الأسرة؛ وكانت بنو إسرائيل تسكن منطقة بئر سبع كغيرهم من القبائل التي سكنت القدس وغيرها من المدن المجاورة، وكان بنوا إسرائيل يعملون برعي الأغنام والماشية.

وبعد غدر إخوة يوسف بيوسف وإلقائه في البئر ليلتقطه مجموعة من التجار السيارة ويبيعوه في مصر، لتجري الأحداث معه حتى يتقلد المشرف على خزائن مصر فيرسل في طلب أسرته (٤).

---

(١) محمد حسن عبد الخلق شفيق: القدس في عيون يهودية، مجلة الأزهر، القاهرة، مارس ٢٠٠٢، ص ٢,٧٢- ٢٧,٧٥.

(٢) (الكتاب المقدس ـ سفر التكوين {١٢}: ٥ – ٦).

(٣) عبد التواب مصطفى: نقض شريعة الهيكل، ص١٣١، مركز الإعلام العربي، سلسلة كتاب القدس، عدد (١٥)، ٢٠٠٣.

(٤) (الكتاب المقدس ـ سفر الخروج {١٢}: ٤).

رحل يعقوب –ابن إسحاق بن إبراهيم – وأبناؤه من فلسطين إلى مصر في عام (١٦٢٠. ق.م) [١]؛ وكان مكثهم في مصر أربعمائة وثلاثين سنة [٢]،ثم رحل بنو إسرائيل من مصر بقيادة النبي موسى عليه السلام عام (١٢٥٠ق. م)، وعبروا سيناء إلى فلسطين،وذلك في عصر رمسيس الثاني[٣].

دخل العبرانيون – بنو إسرائيل – فلسطين من جهة الشرق، بقيادة يوشع بن نون واحتلوا أريحا، ثم تسللوا إلى المناطق الجبلية (١١٥٢ – ١٠٢٥ ق.م)، وأصبح لهم تجمعان، في الشمال والجنوب،ولم يربطها معا إلا في عهد النبي داود عليه السلام،الذي دخل مدينة سالم (١٠٠٥ ق.م)، واتخذها عاصمة له، ثم تسلمها النبي سليمان عليه السلام، وأقام حولها سورا على الأساسات التي وضعها اليبوسيون – بناة السور الأول – وبنى معبداً (٩٦٠ ق.م) على أنقاض معبد اليبوسيين القديم [٤].

مالبثت المملكة العبرية أن انقسمت بعد وفاة سليمان عليه السلام إلى إمارتين:

إمارة يهوذا –أسرة داود وبني يهوذا – وعاصمتها أورشليم (أورسالم).

وإمارة إسرائيل في السامرة، وعاصمتها شكيم، بالقرب من نابلس الحالية [٥].

قضى ملك أشور على إمارة إسرائيل عام (٧٢٢ ق.م)، وأجلى سكانها إلى بلاده، وتعرضت الإمارة الثانية (يهوذا) للعدوان الخارجي أكثر من مرة، وكذا تعرض سكانها للسبي مرارا.

---

(١) سيد فرج راشد: القدس عربية إسلامية،ص ٣١- ٥٨ بتصرف، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٠م.

(٢) (الكتاب المقدس ـــ سفر الخروج {١٢}: ٤).

(٣) سيد فرج راشد: القدس عربية إسلامية، ص ٥٥.

(٤) بيسان عدوان: الهيكل الثالث، ص٣٩.

(٥) عبد التواب مصطفى: قضية القدس، ص ١٦.

كان السبي الأول عندما تعرضت دولة يهوذا لغزو بابلي بقيادة الملك (سرجون) الذي أسر شعب يهوذا (الكنعاني واليهوذي) إلى بلاده أعداد كبيرة،وأصبح لهم نفوذ وأموال وعبيد في ذلك المنفى؛ وكان السبي الثاني إلى بابل أيضا، واشتهر أكثر لارتباطه بهدم هيكل سليمان، فقد غزا ملك بابل (بنوخذ نصر) يهوذا، وكسر نهائيا عرش داود في أورشليم عام (٥٩٧ ق.م)،وقوض الهيكل من جذوره،وعاد إلى بلاده بعشرة آلاف أسير من اليهود،وكان هدم الهيكل في التاسع من أغسطس عام (٥٨٦ ق.م)، ثم سمح (قورش) ملك فارس لليهود بالعودة إلى أورشاليم عام (٥٣٨ ق.م)، وسمح لهم كذلك بإعادة بناء الهيكل.

فتم بناؤه في عهد نبيهم (عزير)،وأعانهم على ذلك ملك الفرس (بهمن)، الذي حد لهم حدودا دون بناء سليمان عليه السلام، ثم تداولهم ملوك يونان والفرس والروم، ثم استفحل الملك لصهرهم (هيرودوس) الذي حكمهم من قبل الرومان، فجدد لهم الهيكل على بناء سليمان (١١ ق.م) غير أن أقلية منهم يمردت مطالبة بالحكم الذاتي،فحاصرهم الامبراطور الروماني (فسباسيان)، ثم ابنه (تيتس)، الذي تمكن من هدم الهيكل، وتشتيت اليهود في أطراف الامبراطورية الرومانية (٧٠م)، ولم تقم لهم قائمة بهذه المدينة، حتى بداية الحركة الصهيونية الحديثة، في نهايات القرن التاسع عشر[١].

وهكذا يتضح ترامي فترات الوجود اليهودي في فلسطين والقدس، وصفة هذا الوجود – غزوا أو نزوحا أو لجوءا إليها – بينما تستمر القدس عربية، حتى خاطبت السماء المسيح – آخر أنبياء بني إسرائيل – وتلامذته، إذ كان الصوت النازل من السماء، على المحتشدين في أورشليم (القدس) من الرسل والتلامذه

---

(١) ول ديورانت: قصة الحضارة مج ١،٢/٣٥٦- ٣٥٧ ،ترجمة محمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١م؛أحمد محمد عوف: المؤتمرات الخفية ضد الإسلام والمسيحية،ص ١٠٧ – ١٠٨، الطبعة الأولى، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٩٢ م

يتحدث بالعربية،إلى جانب لغات أخرى، كان يتحدث بها بقية قاطني المدينة من اليهود وغيرهم[1].

المبحث الثاني

هيكل سليمان .. رؤية يهودية

تعريف الهيكل:

الهيكل: كلمة يقابلها في العبرية "بيت همقداش" أي "بيت المقدس"، أو "هيخال"، وهي كلمة تعني "البيت الكبير" في كثير من اللغات السامية (الأكادية والكنعانية وغيرهما)[2]، والبيت الكبير أو العظيم هو الطريقة التي كان يُشار بها إلى مسكن الإله، فكلمة "فرعون" تعني "البيت الكبير" وهي تشبه إلى حدٍّ ما عبارة " الباب العالي"، وقد تبدَّت الطبقة الحلولية اليهودية التي تراكمت داخل التركيب الجيولوجي اليهودي في شكل تقديس الأرض الذي تمثَّل في عبادة يسرائيل والعبادة القربانية المركزية المرتبطة بالدول العبرانية المتحدة (١٠٢٠ ق.م) التي قام الكهنة بالإشراف على إقامة شعائرها، ومركز هذه العبادة القربانية هو الهيكل[3] .

ومن أهم أسماء الهيكل "بيت يهوه"، لأنه أساساً مسكن للإله وليس مكاناً للعبادة (على عكس الكعبة مثلاً)، ومن هنا ورغم أنه كان مصرَّحاً للكهنة بل لعبيد الهيكل بالدخول فيه، فلم يكن يُسمَح لهم بالتحرك فيه بحرية كاملة، ولم يكن يُسمَح لأحد على الإطلاق بدخول قدس الأقداس إلا الكاهن الأعظم في يوم الغفران[4].

---

(١) (الكتاب المقدس ــ أعمال الرسل {٢})؛ عارف باشا العارف: تاريخ القدس،ص ١٢ - ١٣، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٩م

(٢) يواكيم مبارك: القدس القضية،ص٧،ترجمة/مها نوح الخوري،مجلس كنائس الشرق الأوسط، بيروت١٩٩٦م.

(٣) عبد التواب مصطفى: قضية القدس،ص٩،،سلسلة قضايا إسلامية،العدد(١٣٩) وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،القاهرة ٢٠٠٦م.

(٤) إيمانويل هيمان: الأصولية اليهودية، ص٢٣٥، ترجمة/سعد الطويل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨م.

بناء الهيكل:

بدأت فكرة بناء الهيكل(أو بيت الرب) في فترة حكم الملك داود(١٠١٠ ق.م. إلى ٩٧٠ ق.م.)، ولكن الرب رفض أن يقوم داود بهذا البناء لكثرة ما سفكه من دماء:

"٧ وقال داود لسليمان: يا ابني قد كان في قلبي أن ابني بيتا لاسم الرب إلهي ٨ فكان إلي كلام الرب قائلاً: قد سفكت دما كثيرا وعملت حروبا عظيمة فلا تبني بيتا لاسمي لأنك سفكت دماء كثيرة على الأرض أمامي ٩ هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة وأريحة من جميع أعدائه حواليه لأن اسمه يكون سليمان. فأجعل سلاما وسكينة في إسرائيل في أيامه ١٠ هو يبني بيتا لاسمي وهو يكون لي ابنا وأنا له أبا وأثبت كرسي ملكه على إسرائيل إلى الأبد "(١)

"٣٨ وفي شهر بول(٢) من العام الحادي عشر لملك سليمان، اكتمل بناء الهيكل بكل تفاصيله، وهكذا استغرق تشييده سبع سنوات" (٣).

يفهم من هذا النص أن سليمان عليه السلام قد بدأ – حسب زعم اليهود وتحريفهم للتوراة – في بناء الهيكل في السنة الرابعة من حكم سليمان في حوالي سنة ٩٦٨ ق.م. (أو سنة ٩٥٩ ق.م.)، واستغرق العمل سبع سنوات وستة أشهر.

افتتاح الهيكل:

بعد أن اكتمل بناء للهيكل قام سليمان بتوجيه خطبة الافتتاح إلى أسباط بني إسرائيل وشيوخهم.ثم يقوم بالصلاة التدشينية للهيكل.

"١٢ وانتصب سليمان أمام مذبح الرب في مواجهة كل جماعة إسرائيل .. ١٣ .. وبسط يديه إلى السماء، ١٤ وقال: " أيها الرب إله إسرائيل، ليس إله نظيرك في السماء والأرض، أنت يا من تحافظ على عهد الرحمة مع عبيدك السائرين أمامك

---

(١) (الكتاب المقدس: أخبار الأيام الأول: {٢٢}: ٧ – ١٠).

(٢) (تشرين الثاني ــ نوفمبر).

(٣) (الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة: ملوك الأول: {٦}: ٣٨).

بكل قلوبهم [١٥]...... [٤٠] لتكن يا إلهي عيناك مفتوحتين وأذناك مصغيتين للصلاة المرفوعة إليك من هذا الهيكل [٤١] والآن؛ انهض أيها الرب الإله إلى مكان راحتك، أنت والتابوت رمز عزتك.. " (١).

وفي هذا الوقت أتت نار والتهمت الذبائح:" [١]وما أن أتم سليمان صلاته حتى نزلت نار من السماء التهمت المحرقة والذبائح، وملأ مجد الرب الهيكل [٢] ولم تتمكن الكهنة من الدخول إلى بيت الرب، لأن مجد الرب ملأه [٣] وشهد جميع بني إسرائيل نزول النار ومجد الرب على الهيكل، فخروا على وجوههم ساجدين على بلاط الأرض المجزع، وحمدوا الرب لأنه صالح، ولأن رحمته تدوم إلى الأبد [٤] ثم قدم الملك وسائر الشعب ذبائح أمام الرب [٥] فذبح الملك سليمان اثنين وعشرين ألفا من البقر، ومئة وعشرين ألفا من الغنم. ودشن الملك وجميع الشعب الهيكل " (٢).

ولا تعليق على الأعداد الهائلة من البقر والأغنام التي تم ذبحها.. قربانا للرب..!!

وصف الهيكل:

جاء تحديد مكان الهيكل ووصف مكوناته في التوراة(٣) على النحو التالي:

" [١]وأخذ سليمان في بناء هيكل الرب في بيدر أرنان اليبوسي في أورشليم على جبل المُرَيَّا ، حيث تراءى الرب لداود أبيه، وحيث وقع اختيار داود على مكان الهيكل [٢] وشرع في البناء في اليوم الثاني من السنة الرابعة لحكمه [٣] أما الهيكل الذي أنشأه سليمان فكان ستين ذراعا طولا وعشرين ذراعا عرضا [٤] وكان طول الرواق القائم أمام الهيكل عشرين ذراعا معادلا لعرض الهيكل، وارتفاعه مئة وعشرين ذراعا وقد غشاه من الداخل بالذهب النقي [٥] وغطى الجدران الداخلية بخشب السرو... [٨] وشيد محراب قدس الأقداس فكان طوله مساويا لعرض الهيكل، فكان

---

(١) (الكتاب المقدس ـ كتاب الحياة: أخبار الأيام الثاني: {٦}: ١٢ - ٤١) .

(٢) (الكتاب المقدس ـ كتاب الحياة: أخبار الأيام الثاني: {٧}: ١ - ٥).

(٣) ملحوظة: سيتم نقض هذا النص وغيرها تاريخيا ومعماريا في المبحثان الرابع والخامس.

مربع الشكل، طوله يعادل عرضه، عشرون ذراعا في عشرين ذراعـا ، وغـشاه بست مئة وزنة من الذهب " (١)

الهيكل مقر لعبادة الشيطان:

الغرض من بناء هيكل سليمان حسب نص الكتاب المقـدس كـان لعبـادة الشيطان:

" ١١وصاغ سليمان كـروبين(٢) غشاهما بذهب ووضعهما في قدس الأقداس * وكان طول كل جناح من أجنحة الكروبين خمس أذرع فكانت في جملتها عشرين ذراعا ومس طرف جناح الكروبيم الخارجي جدار الهيكـل أمـا طرفـه الـداخلي فتلامس مع طرف جناح الكروبيم الآخر١٢....١٣وكان هذان الكروبان منتصبين على أرجلهما في مواجهة المحراب باسطين أجنحتهما على امتداد عشرين ذراعا".(٣)

وهكذا؛ يمس جناحي الكاروبيم من الخارج جداري الهيكل بينما يتماسان من الداخل مع بعضهما البعض.

وإذا أمعنا النظر في معنى وجود ملائكة الكاروبيم الموضوعة فـي داخـل قدس الأقداس بالهيكل نجد أن الكاروبيم هي ملائكة من نفس نوع ورتبة الـشيطان كما يقول بهذا الكتاب المقدس ويؤكد لنا هذا المعنى الأنبا يوأنس في مؤلفه (مثلـث الرحمات) (٤) بقوله:" ويبدو أن الشيطان وهو رئيس الملائكة ــ ويدعى سطانائيل ــ كان من رتبة الكاروبيم (ومفردها:كاروب)"؛ويضيف يوأنس ــ بعد الشرح ــ قائلا:

---

(١) (الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة: أخبار الأيام الثاني: {٣}: ١ - ٨).

(٢) هما تمثلان لملاكين انظر إيمانويل هيمان:الأصولية اليهودية،ص٢٣٤.

(٣) (الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة: أخبار الأيام الثاني: {٣}: ١. - ١٣)

(٤) الأنبا يوأنس: لمثلث الرحمات، الطبعة الخامسة، ص: ٩٨ - ١,٢.

" وهكذا نعلم أن الشيطان كان كاروبا (مفرد كاروبيم) وسقط وسقط معه ملائكة آخرون ". وبهذا يحتل قدس الأقداس في هيكل سليمان تمثالين لملاكين من نفس نوع ورتبة الشيطان (١).

وإذا كان الشيطان – من منظور الكتاب المقدس – هو رئيس العالم " الآن دينونة هذا العالم. الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجا " (٢) كما وأنه – أي الشيطان – هو إله هذا الدهر كما جاء هذا في النص التالي:

"٣ ولكن إن كان إنجيلنا مكتوما فإنما هو مكتوم في الهالكين ٤ الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله "(٣).

وإذا اعترف الإله – صراحة – وهو في الصورة البشرية (لاحظ أن السيد المسيح هو الله – من المنظور المسيحي – بعد أن تجسد ونزل على الأرض) بأنه لم يرتكب خطأ ما أثناء وجوده على الأرض يستحق عليه عقاب الشيطان (رئيس هذا العالم)، كما جاء هذا في النص المقدس التالي:

"٣٠ لا أتكلم أيضا معكم كثيرا لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيء" (٤).

فلنا أن نتخيل مدى قوة وقدرة الشيطان بالنسبة لقوة وقدرة الإله..!!

والآن؛ إذا كان الشيطان هو ملاك من ملائكة الكاروبيم وهي الملائكة الموضوعة داخل قدس الأقداس في الهيكل وإذا كان الشيطان هو رئيس هذا العالم

---

(١) يستند الأنبا يوأنس في تحليله هذا إلى النص المقدس التالي " أنت الكروب المنبسط المظلل وأقمتك. على جبل الله المقدس كنت. بين حجارة النار تمشيت * أنت كامل في طرقك من يوم خلقت حتى وجدت فيك إثم * بكثرة تجارتك ملأوا جوفك ظلما فأخطأت. فأطرحك من جبل الله وأبيدك أيها الكروب المظلل من بين حجارة النار * قد ارتفع قلبك لبهجتك. أفسدت حكمتك لأجل بهائك. سأطرحك إلى الأرض وأجعلك أمام الملوك لينظروا إليك " (الكتاب المقدس: حزقيال: {٢٨}: ١٤ – ١٧).

(٢) (الكتاب المقدس: يوحنا ١٢: ٣١).

(٣) (الكتاب المقدس: كورنثوس الثانية ٤: ٣ – ٤).

(٤) (الكتاب المقدس: يوحنا ١٤: ٣٠).

كما وأنه إله هذا الدهر وإذا ما أخذت خطبة سليمان (الحكيم) عند افتتاح الهيكل في الاعتبار والتي جاء فيها:

" [1]حينئذ قال سليمان: " قال الرب إنه يسكن في الضباب[2] ولكني بنيت هيكلا رائعا، مقرا لسكناك إلى الأبد "(١).

ومعنى هذا أن الرب سكن في الهيكل مع ملائكة الشيطان.. وهنا لابـد وأن يطفو السؤال التالي إلى السطح: هل الهيكل على هذا النحو والذي تحتل فيه ملائكة الكاروبيم (أو الشيطان) قدس الأقداس ـ مع الرب ـ قد أصبح مخصصاً:

- لعبادة الرب فقط..؟!
- لعبادة الشيطان فقط..؟!
- لعبادة الرب والشيطان معا..؟!

وبديهي؛ تصبح الإجابة على هـذا السؤال من السهولة بمكان إذا علمنـــا أن (سليمان) هو ذلك (الحكيم) الذي قادته نساؤه إلى إدخـال الآلهة الزائفة والعبادة الكاذبة إلى إسرائيل كما يقول بهذا الكتاب المقدس (٢)، وكما جاء هذا مباشـرة فـي النص المقدس التالي:

" [1] وأحب الملك سليمان نساء غريبه كثيرة مـع بنـت فرعـون موآبيـات وعمونيات وأدوميات وحثيات [2] من الأمم الذين قال عنهم الرب لبنـي إسـرائيل لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلـوبكم وراء آلهـتهم. فالتـصق سليمان بهؤلاء بالمحبة [3] وكانت له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئـه مـن السرارى فأمالت نساؤه قلبه [4] وكان فى زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبـه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب إلهه كقلب داود أبيه [5] فذهب سليمان وراء عشتورث إلاهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين [6] وعمل سليمان الـشر فى عيني الرب ولم يتبع الرب تماما كداود أبيه [7] حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش

---

(١) (الكتاب المقدس ـ كتاب الحياة: أخبار الأيام الثاني: {٦}: ١ - ٢).

(٢) انظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ـ الملوك الأول / ص: ٦٩٧.

رجس الموآبيين على الجبل الذي تجاه أورشليم ولمولك رجس بنى عمون [8] وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن [9] فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذي تراءى له مرتين [10] وأوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهة أخرى. فلم يحفظ ما أوصى به الرب [11] فقال الرب لسليمان من أجل أن ذلك عندك ولم تحفظ عهدي وفرائضي التى أوصيتك بها فإني أمزق المملكة عنك تمزيقا وأعطيها لعبدك [12] إلا إني لا أفعل ذلك فى أيامك من أجل داود أبيك بل من يد ابنك أمزقها "(١).

على أية حال ظل الهيكل قائما إلى أن هاجم البابليون- أصحاب الحضارة العراقية - القدس وسبوا أهلها واستولوا على ما في الهيكل من ثروة سنة ٥٨٦ ق. م(٢).

---

(١) (الكتاب المقدس: الملوك الأول {١١}: ١ - ١٢) .

(٢) إيمانويل هيمان: الأصولية اليهودية، ص٢٣٦.

المبحث الثالث

هيكل سليمان .. رؤية إسلامية

هيكل سليمان في العقيدة الإسلامية:

تعني كلمة هيكل دار العبادة أو المسجد بالمفهوم العام للموحدين من لدن آدم حتي أمة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وهيكل سليمان تعني عند المسلمين المسجد الأقصى؛ على أي حال ورد في صحيحي البخاري ومسلم من حديث أبي ذر الغفاري،قال: " قلت يارسول الله: أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال:"المسجد الحرام"، قلت: ثم أي؟ قال:"المسجد الأقصى"، قلت كم كان بينهما؟ قال:"أربعون سنة"[١].على اختلاف بين العلماء بين المسجدين،آدم وأبناؤه أم إبراهيم وأبناؤه:إسماعيل في مكة ويعقوب في(أورسالم)، واتفاق بينهم – العلماء – على أن هؤلاء وأولئك هم جميعا مسلمون، لا يفرقون بين أحد من رسله.

أضف إلى ذلك ماورد في القرآن الكريم: (قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا) [٢]، وذلك في حديثه عن أصحاب الكهف،أي منذ مدى تاريخي بعيد.

كذلك قال ابن خلدون في مقدمته:".. وبيت المقدس بناه داود وسليمان عليهما السلام، أمرهما الله ببناء مسجده ونصب هيكله، ودفن كثير من الأنبياء من ولد إسحاق عليهم السلام حواليه....وأراد داود عليه السلام بناء مسجده على الصخرة مكانها[٣] فلم يتم له ذلك، وعهد به إلى ابنه سليمان، فبناه لأربع سنين من ملكه، ولخمسمائه من وفاة موسى عليه السلام.. فلما جاء طيطس – من الروم – وغلبهم

---

(١) محمد فؤاد عبد الباقي: اللؤلؤ والمرجان، ١٠٤/١.

(٢) الكهف:٢١.

(٣) أي مكان قبة موسى عليه السلام، التي وضعها بنو إسرائل على الصخرة، وكانت قبلة لهم.

- بني إسرائيل - وملك أمرهم، خرب بيت المقدس، ومسجدها، وأمر أن يزرع مكانه".[1]

وفي حديثه عن هيكل سليمان قال أحمد بهجت في كتابه (أنبياء الله):"وكان سليمان قد بنى لله مسجدا أو معبدا.. وكان مسجدا للمؤمنين الموحدين".[2]

كذلك، فيما نسب إلى المسيح عليه السلام وحواريه،أن هؤلاء قالوا:" يامسيح الله،انظر إلى مسجد الله[3] ما أحسنه، قال: آمين آمين بحق.ما أقول لكم، لايترك الله من هذا المسجد حجرا قائما إلا أهله بذنوب أهله".[4]

جاء حديث القرآن الكريم - لاحقا - عن البقعة المقدسة ذاتها مستخدما تعبير (المسجد الأقصى) في صدر سورة الإسراء، متضمنا المعاني التالية - بعضها أو جميعها -:

١- الشأن العام والملازم لهذه الأرض، منذ أول يوم جعلت فيه مسجدا، يوم بنى ذلك المسجد يعقوب عليه السلام، ومسلموا بني إسرائيل.

يؤكد هذا المعنى ماورد في كتب أحاديث الصحاح، من حديث تجلية الله بيت المقدس للرسول صلى الله عليه وسلم ليصفه لأصحابه ولمكذبيه صبيحة ليلة الإسراء والمعراج[5].

٢- البشرى لنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته بتحرير تلك البقعة المباركة والعودة بها إلى سيرتها أو شأنها الأول مسجدا.[6]

---

(١) ابن خلدون: المقدمة، ص٢٤٦ - ٢٤٩.

(٢) أحمد بهجت: أنبياء الله،ص ٢٤٩، ط١٤، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٧م.

(٣) الهيكل الذي بناه هيرودوس - حاكم فلسطين من قبل الرومان - (١١ ق.م)،وهدمه الرومان عام (٧٠ ق.م).

(٤) ابن كثير: قصص الأنبياء،ص ٥٠٣، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تاريخ.

(٥) انظر مثلا فصل: باب مسجد بيت المقدس بصحيح البخاري.

(٦) عبد التواب مصطفى: قضية القدس، ص٣٩.

٣- ما سيؤول أو يصير إليه شأن هذا المكان وصحابته بتحرير هذ المكان المهمل، يوم يصبح - يعود مسجدا، وهو عرف لغوي مستقر، باستخدام الفرع للدلالة على الأصل كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: (قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا) [١] فقد أطلق لفظ (الخمر) للدلالة على (العنب)؛ فإن العنب هو الذي يعصر ليصير خمرا[٢].

يفهم من كل ما سبق، أن لفظ (مسجد) في الخطاب الديني الإسلامي، مطلق الدلالة على مكان أو دار العبادة، وأنه يمتد تاريخيا بامتداد مفهوم (الإسلام) وأعني بالإسلام دين التوحيد الذي بعث الله تعالى به جميع الأنبياء كما قال تعالى عن بلقيس:" قال رب إني ظلمت نفسي واسلكت مع سليمان لله رب العالمين "، وقال يوسف عليه السلام:" توفني مسلماً وألحقني بالصالحين "، وقال تعالى:" يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا "، فأعني بالمسجد هنا المعنى الواسع الذي يشمل دور العبادة للمؤمنين بالإسلام الموحدين من آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وإن تكثف استخدامه أو قصرت دلالته - مؤخرا - على دار عبادة أصحاب الشريعة الخاتمة - المحمدية - في سلسلة شرائع دين الله - الإسلام.

مكانة المسجد الأقصى في الإسلام:

أعني بالإسلام هنا دين الله - التوحيد - الذي بعث به جميع اللأنبياء، وتكاملت شرائعه المتاعقبة ختاما برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويكاد يكون تاريخ المسجد الأقصى ملازما لمسيرة عذا الدين تماما كشأن المسجد الحرام، منذ وضع أساسها الأول، أبو البشرية وأول الأنبياء آدم عليه السلام.

تربط الروايات القديمة المتوارثة بين القدس وآدم عليه السلام الذي بنى بها مسجد بيت المقدس، وقد ورد في الأثر عن الصابي عبد الله بن عمر رضي الله

---

(١) يوسف: ٣٦.

(٢) سامي محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص ٧٤.

عنهما أنه قال:" بيت المقدس بنته الأنبياء وعمرته"، ثم أقام اليبوسيون – مؤسسو المدينة – هيكلا لإلههم (سالم)، واتخذوه بيتا للعبادة. (١)

ثم أقام الصابئة – وهم عبدة الكواكب معاصروا إبراهيم عليه السلام – هيكلا للزهرة، على صخرة بيت المقدس، وكانوا يقربون إلى ذلك الهيكل زيتا يصبونه على الصخرة؛ ثم دثر ذلك الهيكل.. ولعل سبب بناء الصابئة هيكلا على الصخرة أنها كانت مكانا للعبادة، كما كانت العرب في الجاهلية تضع الأصنام والتماثيل حول الكعبة وفي حول الكعبة وفي جوفها (٢). ثم اتخذ إبراهيم من تلك البقعة المقدسة مسجدا (٣) وكما سبق فقد كان بين بناء (أو إعادة رفع قواعد) المسجدين – الحرام والأقصى – أربعون سنة.

وعند أهل الكتاب أن يعقوب – عليه السلام – هو الذي أسس المسجد الأقصى، وهو مسجد إيليا بيت المقدس، ثم جدد بناءه سليمان عليه السلام.

نزل الوحي على نبي الله يعقوب عليه السلام في تلك البقعة المباركة أيضا، فنذر أن يبني لله معبدا – مسجدا – فيها؛ فعاود ملك الوحي يعقوب، وبشره باسمه الجديد (إسرائيل) تكريما لما عزم عليه من النذر، وتنفيذا لنذره، اشترى يعقوب تلك البقعة من أورشليم، وبنى المعبد – المسجد – وسماه (بيت إيل) إي بيت الله، وبنى مذبحا، نسبه أيضا إلى إله إسرائيل أي (إيل) (٤).

عندما مكث النبي موسى مع بني إسرائيل في تيه سيناء، صنع لهم قبة تكون قبلة، وكانت وسط خيامهم، ولما دخل بهم نبي الله (يوشع) بيت المقدس وضع القبة

---

(١) محمود حمدي زقزوق (إشراف): موسوعة المفاهيم الإسلامية، ص ١٥، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٩٨م.

(٢) ابن خلدون: المقدمة، ص ٢٤-٢٥.

(٣) إبراهيم بن ناصر الناصر: بنو إسرائيل والمسجد الأقصى، ص٢٢.

(٤) ابن كثير: المصدر السابق، ص ١٩٥ - ١٩٨.

ذاتها على صخرة بيت المقدس، وكانت قبلة لهم حتى بادت، فصلوا إلى محلتها – الصخرة – وظلت الصخرة قبلة الأنبياء حتى خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم.[١]

وكما سبق ففي تلك المرحلة أيضا كان النبي الملك سليمان بن داود – عليهما السلام – قد أقام بيتا للرب في المكان نفسه اشتهر بـ (الهيكل) أو (المسجد)، وظل ذلك المسجد دارا لعبادة المؤمنين الموحدين من بني إسرائيل حتى آخر أنبيائهم عيسى – عليه السلام – فلما أنكروا نبوته توعدهم بخراب ذلك البيت،ثم انقطعت ولايتهم تماما عليه، لكفرهم بكل من عيسى ومحمد – عليهما السلام – وباتت الولاية على البيت للمؤمنين بكل الأنبياء وخاتمهم محمد، أي المسلمين.

بدأت العلاقة المباشرة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه بالمسجد الأقصى، منذ ليلة الإسراء والمعراج، في السابع والعشرين من رجب قبل عام من هجرته صلى الله عليه وسلم، فإلى هذا المسجد كان الإسراء بالنبي الخاتم صلى الله عليه وسلم، ومنه كان معراجه إلى السماء،وحتى (١٦ شهرا) بعد الهجرة،وعده الرسول صلى الله عليه وسلم أحد ثلاثة مساجد كبرى في الإسلام، لا تشد الرحال إلا إليها، لشأنها الخاص، وكما سيأتي فقد بدأت رحلة المعراج من فوق الصخرة المقدسة بالمسجد نفسه.

روى البخاري ومسلم وأحمد،أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لما كذبتني قريش حين أسري بي إلى (بيت المقدس) نمت في الحجر، فجلى الله لي (بيت المقدس) فطفت أخبرهم عن آياته، وأنا انظر إليه"[٢].

وفي صحيح البخاري (باب مسجد بيت المقدس).

وطلب أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم أن يصف له بيت المقدس لأن أبا بكر سبق أن زاره في أسفاره إلى الشام قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) ابن خلدون: المقدمة، ص٢٤٩.

(٢) محمود حمدي زقزوق: المسجد الأقصى في الكتاب والسنة، بحث مقدم إلى ندوة القدس.. ماضيها وحاضرها، جامعة الأزهر، القهرة ١٢/١١/١٩٩٥م.

بعد أن صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء في بيت المقدس ليلة الإسراء، صعد به جبريل عليه السلام صخرة بيت المقدس – وكانت تعرف بصخرة يعقوب – ومنها بدأت رحلة المعراج.(١)

ولما نزل عمر بن الخطاب بالقدس لتسلم مفاتيحها، سأل عن الصخرة، فأرى مكانها، وقد علاها الزبل والتراب فكشف عنها، وبعد أن طهرها من الأخباث وضع مسجدا – على طريق البداوة – أمامها، حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأنبياء ليلة الإسراء والمعراج.(٢)

وفي اختيار عمر مكان هذا المسجد، لم يأخذ بما أشار به عليه كعب الأخبار(٣) ولا بما أشار به عليه الأسقف صفرنيوس – كبير أساقفة إيليا أو بيت المقدس – إذ أشار كعب بأن يتخذ عمر _ رضي الله عنهما _ من الصخرة قبلة، وأشار الأسقف بأن يكون موضع المسجد على الصخرة التى كلم الله يعقوب عليها، وكان قرار عمر أن يبني المسجد أمام الصخرة في مكان قريب منها.(٤)

بقيت الصخر المقدسة محوطة برعاية المسلمين، من ذلك اليوم إلى أن أقام عليها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام ٦٩١م قبة، بالغ في العناية بعمارتها.(٥)

---

(١) سامي محمد عبد الحميد:مرجع سابق، ص ٢٥.

(٢) ابن خلدون: المقدمة، ص٢٥.

(٣) يهودي أسلم في حياة النبي وصحب عمر في هذه الرحلة.

(٤) أحمد كمال الطبوجي: لن تلقى مثل عمر، ١/٢٣٩- ٢٤١، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، القاهرة ١٩٨٧م.

(٥) عبد الوهاب القرش: العلاقات الحضارية بين المسلمين والروم، ص ٢٤٤، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة ٢٠٠٣ م.

المبحث الرابع

حائط البراق أم الهيكل المزعوم ؟

حائط البراق:

الاعتقاد السائد هو أن حائط البراق جزء من الحائط الخارجي للهيكل الذي رسمه هيرودوس (١١ ق. م) ودمره تيطس – ملك الروم – (٧٠ م) وهو عبارة عن حائط كبير مبني من حجارة ضخمة يبلغ طول بعضها (١٦ قدما)، ويبلغ طول الحائط نفسه (١٥٦ قدما) ويعتقد المؤرخون المسلمون أنه المكان الذي ربط عنده جبريل – ملك الوحي – براق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج، ومن هنا جاء اسمه الإسلامي (حائط البراق)،ولايزال حتى اليوم جزءا من الحرم القدسي، وتحديدا هو جزء من جداره الغربي.(١)

لم يرد في باب (حديث الإسراء والمعراج) في (صحيح البخاري) ذكر لربط البراق(٢)

وكذلك في سيرة ابن هشام (٣) أما في (دلائل النبوة) فقد ذكر الإمام البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" ثم انطلق بي جبريل حتى دخلنا المدينة – بيت المقدس– من بابها اليماني فأتى قبلة المسجد – الأقصى – فربط بها دابته، ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر".

---

(١) عبد التواب مصطفى:قضية القدس، ص ٤٨– ٤٩.

(٢) صحيح البخاري: ط٣،٦/١٩٤–١٩٨، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٩٤م.

(٣) ابن هشام: السيرة،٢/٣١–٣٩، تحقيق /طه عبد الرؤف سعد، دارإحياء الكتب العربية،القاهرة، بدون تاريخ.

ومن رواية أخرى للبيهقي - من حديث أنس بن مالك - أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:"فأوثقت الدابة بالخرابة[1]" فقال أبو بكر، صفها لي يارسول الله،فقال صلى الله عليه وسلم:"هي كذه وكذه"، قال أنس: كان أبو بكر قد رآها".[2]

وفي صحيح مسلم عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أتيت بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس، فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم عرج بي إلى السماء". [3]

وبرغم إشارة المصادر العربية والأجنبية [4] إلى أن سائر أجزاء الهيكل الثاني - هيكل هيرودوس - لم يبق منها شيء على الإطلاق، وأن تيطس - ملك الروم - أمر بعد تخريبه ذلك الهيكل أن يحرث مكانه ويزرع؛ إمعانا في التأكيد على إزالته التامة، فمن المحتمل أن يكون جزء من الجدار الغربي للحرم القدسي، هو بالفعل جزء من بقايا سور ذلك الهيكل (الثاني) بل إنه - كما سبقت الإشارة - هو الرأي السائد؛ فليس هذا أمرا معجزا أو مخالفا للمنطق أو مستبعدا تاريخيا أو دينيا.

يذكر أنه لما هدم الهيكل أيام الملك يهوذا سنة(٧٠م)، ولم يبق منه سوى الحائط،كان الرومان يحضرون اليهود - الذين تم أسرهم في روما - مكبلين بالأصفاد، إلى الحائط ليبكوا على هيكلهم، ومن وقتها أطلق عليه (حائط المبكى) [5]

وبعد أن أخفق اليهود في استعادة حريتهم في عهد أنطونيوس بيوس (١٣٥-١٦١ م) حرم عليهم أن يدخلوا المدينة المقدسة، إلا في ذكرى تدميرها، وفي مقابل

---

(١) الخرابة هي: الثقبة الواسعة المستديرة، وهي: حبل من ليف.انظر:المعجم الوسيط، مادة (خرب).

(٢) البيهقي (الإمام): دلائل النبوة،٣٥٦/٢، توثيق وتخريج أحاديث وتعليق/ عبد المعطي قلعجي، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٨م

(٣) البيهقي (الإمام):دلائل النبوة، ٢/ ٣٥٦.

(٤) ابن خلدون: المقدمة،ص ٢٤٩؛ ول ديورانت: قصة الحضارة،مج٢،٣٣٥/١،وآخرون ذكرهم عادل جسن غنيم: حائط البراق أم حائط المبكى، ص٧-١٠،دار قباء، القاهرة ٢٠٠١م.

(٥) أحمد محمد عوف: مرجع سابق، ص ١٠٨.

جُعْل معين كانوا يؤدونه، فكانوا يأتون في يوم الذكرى المؤلمة؛ ليبكوا أمام جدران الهيكل المهدم (١).

وبعد الفتح العثماني لمدينة القدس نظم العثمانيون أيضا أمر تلك الزيارة(٢).

الهيكل المزعوم:

يقصد بالهيكل – عند الإطلاق – هيكل سليمان؛ ويقصد بـ (المزعوم):أي يزعم اليهود وجود بعض بقاياه تحت المسجد الأقصى، أو ضمن الحرم القدسي الشريف، حتى الآن،إذا كان من الممكن – في ضوء بعض الأدلة غير المستبعدة، والتي سبقت الإشارة إليها – القول بأن جزءا من بقايا سور الهيكل الذي بناه، رممه هيرودوس عام (١١ ق.م).

وإذا كان أمرا غير ذي بال يسمي اليهود هذا الجزء من الجدار بـ (الحائط الغربي) (٣) أو أن يسميه اليهود وغيرهم (حائط المبكى) (٤) إذا كان الأمر ممكنا القبول به إلى هذا الحد – فحسب – فإن من المستحيل القبول بأن ذلك الجزء من الحائط هو من بقايا هيكل سليمان (٥) أو أن بقايا هيكل سليمان تقع تحت المسجد الأقصى.

وذلك لعدة أسباب:

أولاً: إشارة المصادر التاريخية (٦) إلى أن سائر أجزاء الهيكل الثانية – بناء هيرودوس – (١١ ق.م)، لم يبق منها شيء على الإطلاق، وإلى أن تيطس – ملك الروم – أمر بعد تخريب الهيكل الثاني (٧٠ م) بأن يحرث مكانه ويزرع، إمعانا في

---

(١) ول ديورانت: قصة الحضارة، ١٤/٥.

(٢) عبد التواب مصطفى: قضية القدس، ص٥٢.

(٣) عبد التواب مصطفى: قضية القدس، ص٥٢.

(٤) أحمد محمد عوف: مرجع سابق، ص ١٠٨.

(٥) عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود،٤/١٦٩-١٧٠.

(٦) تقدم ذكر هذه المصادر.

التأكيد على إزالته التامة، فماذا يكون الحال بالهيكل الأول – هيكل سليمان – إذا كانت هذه حال الهيكل الثاني؟!!

والمشهور تاريخيا أن بختنصر – ملك بابل- كان قد هدم هيكل سليمان في التاسع من أغسطس عام(٥٨٦ ق.م). (١)

ثانياً: أن بقية المصادر التاريخية(٢) التي ذكرت أن الحائط (البراق/ المبكى) هو جزء من جدار الهيكل الثاني – هيكل هيرودوس – لم تشر قط إلى أي بقاء أي جزء من الهيكل الأول – هيكل سليمان -.

ثالثاً: في بحثه عن (الأصول الكنعانية للهيكل) قال جان باتيست أو مبير- عالم الآثار بالمدرسة التوراتية والأثرية الفرنسية بالقدس -:"إن هيكل سليمان يعتبر (لغزا)؛ فلم يبق.منه حجر واحد يرى،و(ربما) تكون هناك بقايا منه تحت ساحة قبة الصخرة، ولكن علماء الآثار قد انتهوا في بحوثهم إلى مجرد (تخمينات) في محاولتهم لتحديد مكان الهيكل" وأضاف قائلا:"إن وصف حزقيال للهيكل يعتبر وصفا رمزيا، ويتعلق بفترة متأخرة أيضا"(٣).

رابعاً: أشارت مصادر تاريخية أخرى إلى أنه قد أقيم مبنيان آخران (معبد وثني ثم كنيسة مسيحية) في المكان ذاته، بما يفيد إزالة الهيكل الثاني – هيكل هيرودوس والذى كان قد تم تدميره عام(٧٠ م)- كما يلي:

١- في عام (١٣٥ م) أعاد القيصر الروماني هدريانوس بناء أورسالم كمدينة رومانية، وغير اسمها إلى (إيليا كابيتولينا)، وكان قد هدم كل ما في المدينة، ثم أقام مكان الهيكل معبدا للإله الوثني جوبتر – كبير آلهة الرومان – ونصب، تمثالا كبيرا لذلك الإله، ومنع اليهود من دخول المدينة الجديدة، وإن عاد وسمح لهم

(١) عبد الوهاب المسيري: موسوعة مفاهيم،ص ٤٢٥.

(٢) تقدمت الإشارة إليها أيضاً.

(٣) سامي محمد عبد الحميد: مرجع سابق،ص ٩٥- ٩٧.

بزيارتها يوما في السنة للوقوف على (الجدار الغربي)، الذي يعد من أطلال الهيكل، أو السور الذي حصنه به هيرودوس[١].

٢- منذ عهد الامبراطور الروماني قسطنطين – الذي اعتنق المسيحية – حرم على اليهود دخول أورسالم وأصبح مكان الهيكل أطلالا، بعد أن درست معالمه، وكان الرومان يلقون روث البهائم على أطلاله تنكيلا باليهود[٢]. وكذلك بعد أن تنصرت هيلانه أم الإمبراطور قسطنطين، ارتحلت إلى بيت المقدس وخربت ما وجدت من عمارته (أطلاله) وأمرت بإلقاء القمامة على الصخرة جزاء ما فعل اليهود بقبر المسيح.[٣]

٣- ترك البيزنطيون العشب ينبت على أنقاض المدينة الرومانية الوثنية، وعلى غيرها من المواقع، بل جعلوها مستودعا للقمامة، مكتفين بكنيسة مريم- أحياء لذكرى تقدمتها للهيكل، في المكان الذي يرتفع فوقه المسجد الأقصى،واستمر ذلك الوضع حتى كان الفتح الإسلامي، وزار عمر بن الخطاب القدس، وأتى مكان الهيكل وأزاح عنه القاذورات واتجه بعد ذلك إلى محراب داود فصلى فيه، ثم بعدها أقيم عليه المسجد الأقصى[٤].

---

(١) يوكايم مبارك: مرجع سابق، ص١٢٢ ،١٩٢.

(٢) أحمد محمد عوف: مرجع سابق، ص ١٠٨.

(٣) ابن خلدون: المقدمة، ص ٢٤٩.

(٤) الطوبجي: لن تلق. مثل عمر، ٢٣٩ -٢٤١.

المبحث الخامس

تناقضات التوراة في الوصف المعماري للهيكل

تضم نسخ الكتاب المقدس في وصفها لهيكل سليمان عــدداً مــن العناصــر والمفردات المعمارية المتناقضة فيما بينها؛ وكذلك تحتوي مضامين لا تتوافق بــين ماجاء في الكتاب المقدس والموجود بالفعل على أرض الواقع ومن ذلك:

أعداد الوكلاء المشرفين على العمال:

أوردت بعض النصوص التوراتية أعداد العمال الذين استخدمهم سليمان، فى تقطيع حجارة الهيكل من الجبل، وأعداد العمال الذين يحملون الحجارة وينقلونها، وأخيرا العمال المشرفين على عمال التقطيع وعمال الحمل، وهو مايتضح من خلال النصوص التوراتية الآتية:

"١٥وكان لسليمان سبعون ألف يحملون أحمالا، وثمانون ألفا يقطعــون فــي الجبل 16 ماعدا رؤساء الوكلاء لسليمان الذين على العمل ثلاثة آلاف وثلاث مئــة، المتسلطين على الشعب العاملين على العمل.. "(١).

أما فى سفر أخبار الأيام الثانى:

"وأمر سليمان ببناء بيت لاسم الرب، وبيت لملكه ٢ وأحصى سليمان سبعين ألف رجل حمال، وثمانين ألف رجل نحات في الجبل، ووكلاء عليهم ثلاثــة آلاف وست مئة " (٢).

وورد نفس النص فى التوراة سفر أخبار الأيام الثانى كمايلى:

" ١٧وعد سليمان جميع الرجال الأجنبيين الذين في أرض إسرائيل، بعد العد الذي عدهم إياه داود أبوه، فوجدوا مئة وثلاثة وخمسن ألفا وست مئة ١٨ فجعل منهم

---

(١) (الكتاب المقدس ـــ سفر الملوك الأول- {٥}: ١٥ - ١٦).

(٢) (الكتاب المقدس ـــ أخبار الأيام الثاني- {٢}: ٢ - ٣).

سبعين ألف حمال، وثمانين ألف قطاع على الجبل، وثلاثة آلاف وست مئة وكلاء لتشغيل الشعب.."(١).

بدراسة النصوص التوراتية السابقة، يتضح لنا أن النص الأول الوارد فى سفر الملوك الأول يحدد عدد الوكلاء المشرفين على العمال بثلاثة آلاف وثلاثمائة (٣٣٠٠)، أما النصان الآخران الواردان فى سفر أخبار الأيام الثانى فيحددهم بثلاثة آلاف وستمائة (٣٦٠٠)، وهذا يعنى أنه يوجد فرق بين الرقمين مقداره ثلاثمائة (٣٠٠) عامل، فأيهما نصدق.. وأى الرقمين هو الصحيح؟؟.

ان التناقض الواضح فى عدد المشرفين على العمال الذين يقطعون الحجارة أو يحملونها،لهو دليل قاطع على وجود خلل فى النصوص التوراتية السابقة ويشكك فى مصداقيتها.

مقاسات الهيكل:

ورد فى بعض النصوص التوراتية، المقاسات التفصيلية للهيكل المزعوم، طولا وعرضا وارتفاعا، وهو مايتضح من النصوص التالية:

" ١وكان في سنة الأربع مئة والثمانين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر، في السنة الرابعة لملك سليمان على إسرائيل، في شهر زيو وهو الشهر الثاني، أنه بنى البيت للرب ٢ والبيت الذي بناه الملك سليمان للرب طوله ستون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا، وسمكه ثلاثون ذراعا ٣ وارواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعا حسب عرض البيت، وعرضه عشر أذرع قدام البيت "(٢)..

" ١ وشرع سليمان في بناء بيت الرب في أورشليم، في جبل المربا حيث تراءى لداود أبيه حيث هيأ داود مكانا في بيدر أرنان اليبوسي٢ وشرع في البناء في ثاني الشهر الثاني في السنة الرابعة لملكه ٣ وهذه أسسها سليمان لبناء بيت الله:

---

(١) (الكتاب المقدس ــ أخبار الأيام الثاني- {٢}: ١٧ - ١٨).

(٢) (الكتاب المقدس ــ سفر الملوك {٦}: ١ - ٣).

الطول بالذراع على القياس الأول ستون ذراعا، والعرض عشرون ذراعا والرواق الذي قدام الطول حسب عرض البيت عشرون ذراعا، وارتفاعه منـه وعـشرون، وغشاه من داخل بذهب خالص "(١).

بدراسة النص الأول الوارد فى سفر الملوك الأول نجده يحدد طول البيـت (الهيكل) بأنه ستون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا (٢٠ ذراعا)، كما يحدد سـمكه أى ارتفاع الهيكل بثلاثين ذراعا (٣٠ ذراعا)، كما يوضح أن الهيكل يتقدمـه رواق طوله عشرون ذراعا مساويا لعرض الهيكل وعرضه عشر أذرع، ولم يحدد ارتفاع الرواق فى هذا النص.

أما النص الثانى الوارد فى سفر أخبار الأيام الثانى فيحـدد طـول الهيكـل بستين ذراعا وعرضه بعشرين ذراعا، كما ورد بالنص الأول ولم يذكر الارتفـاع، كما يحدد مقاسات الرواق الذى يتقدم الهيكل بأن طوله عشرين ذراعا ولـم يحـدد عرضه، وحدد ارتفاع الرواق بمائة وعشرين ذراعا (١٢٠ ذراعا).

وبالجمع بين ماورد فى النصين السابقين، يتضح لنا أن مقاسـات الهيكـل وانرواق الذى يتقدمه كمايلى:

١-طول البيت (الهيكل) ستين ذراعا، وعرضه عشرين ذراعا، وارتفاعه ثلاثين ذراعا.

٢-طول رواق المدخل الذى يتقدم الهيكل عشرين ذراعا مساويا لعرض الهيكل، وعرض الرواق عشرة أذرع، وارتفاعه مائة وعشرين ذراعا.

إن مايلفت النظر هذا أن ارتفاع الهيكل هـو ثلاثـين ذراعـا أى حـوالى (١٥ مترا تقريبا)، وأن ارتفاع الرواق الذى يتقدمه هو مائـة وعـشرين ذراع أى حوالى (٦٠ مترا تقريبا)، وهو مايمثل تناقضا معماريا واضـحا، لأنـه لايمكـن للرواق الذى يعتبر بمثابة مدخل للهيكل أن يكون ارتفاعه أربعة أضـعاف ارتفـاع

---

(١) (الكتاب المقدس ــ أخبار الأيام الثاني {٣}: ١ - ٤).

الهيكل نفسه، وهو مايتنافى مع كافة التصميمات المتعارف عليها فى كل المبانى الأثرية والتاريخية القديمة.

ارتفاع العمودين أمام رواق الهيكل:

حسبما ورد فى بعض النصوص التوراتية، فانه قد تم وضع عمودين من النحاس أمام رواق الهيكل، أحدهما اسمه "ياكين"، والثانى اسمه "بوعز"، وهو مايتضح من النصوص التالية:

"[١٥]وصور العمودين من نحاس، طول العمود الواحد ثمانية عشر ذراعا.وخيط ثنتا عشرة ذراعا بخيط العمود الآخر[١٦] وعمل تاجين ليضعهما على رأسي العمودين من نحاس مسبوك. طول التاج الواحد خمس أذرع، وطول التاج الآخر خمس أذرع.... [٢١]وأوقف العمودين في رواق الهيكل. فأوقف العمود الأيمن ودعا اسمه «ياكين».ثم أوقف العمود الأيسر ودعا اسمه «بُوعَزَ»"(١).

كما ورد فى سفر الملوك الثانى مايلى:

" [٨]وفي الشهر الخامس، في سابع الشهر، وهي السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذناصر ملك بابل،جاء نبوزرادان رئيس الشرط عبد ملك بابل إلى أورشليم، وأحرق بيت الرب وبيت الملك، وكل بيوت أورشليم، وكل بيوت العظماء أحرقها بالنار....[١٦] والعمودان والبحر الواحد والقواعد التي عملها سليمان لبيت الرب، لم يكن وزن النحاس كل هذه الأدوات[١٧] ثماني عشرة ذراعا ارتفاع العمود الواحد، وعليه تاج من نحاس، وارتفاع التاج ثلاثة أذرع، والشبكة والرمانات التي على التاج مستديرة جميعها من النحاس. وكان للعمود الثاني مثل هذه على الشبكة" (٢).

كما ورد فى سفر أخبار الأيام الثانى، مايلى:" [١٥] وعمل أمام البيت عمودين، طولهما خمس وثلاثون ذراعا، والتاجانت اللذان على رأسيهما خمس أذرع [١٦]

---

(١) (الكتاب المقدس ــ سفر الملوك {٧}: ١٥ – ٢١).

(٢) (الكتاب المقدس ــ سفر الملوك الثاني {٢٥}: ٨ – ١٧).

.وعمل سلاسل كما في المحراب وجعلها على رأسي العمودين، وعمل مئة رمانة وجعلها في السلاسل[17] وأوقف العمودين أمام الهيكل، واحدا عن اليمين وواحدا عن اليسار، ودعا اسم الأيمن«ياكين» واسم الأيسر «بوعز»" (١).

من النصين الواردين فى سفر الملوك الأول والثانى يتضح لنا أن طول العمود الواحد هو ثمانية عشر ذراعا، ولكن النص الوارد فى سفر الملوك الأول يوضح أن ارتفاع تاج العمود هو خمسة أذرع، أما النص الوارد فى سفر الملوك الثانى يوضح أن ارتفاع تاج العمود هو ثلاثة أذرع، فأيهما نصدق؟

أما النص الثالث الوارد فى سفر أخبار الأيام الثانى فيتضح منه أن طول العمود هو خمسة وثلاثين ذراعا ويحمل تاجا ارتفاعه خمسة أذرع.

بالنظر للنصوص الثلاثة السابقة يتضح التناقض الكبير فى ذكر ارتفاع هذين العمودين، فهل ارتفاع العمود هو(١٨ ذراعا) كما ورد فى سفر الملوك الأول والثانى، أم (٣٥ ذراعا)كما ورد فى سفر أخبار الأيام الثانى؟

وهل ارتفاع تاج العمود هو خمسة أذرع كما ورد فى سفر الملوك الأول وسفر أخبار الأيام الثانى..أم ثلاثة أذرع كما ورد فى سفر الملوك الثانى.

أيهما نصدق..؟ ارتفاع العمود(١٨ ذراعا) كما ورد فى سفر الملوك الأول، أم أن ارتفاع العمود هو(٣٥ ذراعا) كما ورد فى سفر أخبار الأيام الثانى،.. وهل ارتفاع تاج العمود هو(٥ أذرع) أم (٣ أذرع) ؟

لقد أدى هذا التناقض فى ذكر ارتفاع العمودين اللذين يقفان على يمين ويسار مدخل رواق الهيكل، الى أن بعض الأثريين الاسرائيليين اضطر الى رسم العمودين على سقف رواق المدخل، حتى يتمكن من الجمع بين المقاسين المتناقضين الذين وردا فى النصين السابقين، بحيث يكون ارتفاع العمود هو(١٨ ذراعا) كما ورد

---

(١) (الكتاب المقدس ـــ أخبار الأيام الثاني {٣}: ١٥ - ١٧).

بالنص الأول، ويتم وضعه على سقف الرواق الذى يرتفع عن الأرض(١٧ ذراعا) ليظهر الارتفاع النهائى لكل عمود (٣٥ ذراعا) كما ورد فى النص الثانى.

إن التناقض الواضح فى ذكر ارتفاع العمودين "ياكين" و"بوعز"، وكذلك فى ارتفاع التاج الذى يعلوهما، لايمكن تبريره مطلقا بمثل هذه المبررات الساذجة والتى لايمكن أن تنطلى الا على غير المتخصصين، أو الذين لايريدون أن يعترفوا بحقيقة وجود هذه التناقضات الواضحة فى مقاسات العمودين المسميان "ياكين" و"بوعز" حسب رواية التوراة المزعومة.

البحر الدائرى:

من العناصر التى ورد ذكرها فى وصف الهيكل المزعوم، حوض دائرى من البرونز كان موضوعا أمام الهيكل وكان مملوءا بالماء حيث يغتسل فيه كهنة الهيكل(١)، وقد وردت أوصاف ومقاسات وسعة هذا الحوض أو البحر فى هذين النصين التاليين:

" [٢٣]وعمل البحر مسبوكا. عشر أذرع من شفته إلى شفته، وكان مستديرا ارتفاعه خمس أذرع، وخيط ثلاثون ذراعا يحيط به دائره.. [٢٦]. يسع ألفي بث" (٢).

" [٢] وعمل البحر مسبوكا عشر اذرع من شفته إلى شفته، وكان مدورا مستديرا وارتفاعه خمس أذرع، وخيط ثلاثون ذراعا يحيط بدائرة[٣] يأخذ ويسع ثلاثة آلاف بث " (٣)..

بدراسة النصين السابقين يتضح لنا تناقضين واضحين:

---

(١) يحيى وزيري:مرجع سابق. ص١٤.
(٢) (الكتاب المقدس ــ سفر الملوك {٧}: ٢٣، ٢٧).
(٣) (الكتاب المقدس ــ أخبار الأيام {٤}: ٢ - ٣).

أولهما: ورد فى سفر الملوك الأول وأخبار الأيام الثانى أن البحر دائرى الشكل قطره عشر أذرع من شفته الى شفته، وأن محيطه الدائرى يساوى ثلاثون ذراعا؟؟.

إن القانون الرياضى المعروف الذى يربط مابين محيط الدائرة ونصف قطرها هو: (محيط الدائرة = ٢ ط نق)، وهذا يعنى أنه اذا كان قطر البحر هو (١٠ ذراع) فان محيط البحر يجب أن يكون(٣١,٤ ذراعا)، وليس(٣٠ ذراعا) كما جاء فى النصوص التوراتية، مما يدل على تحريف هذه النصوص[١].

ثانيهما: ورد فى النص الأول أن هذا البحر الدائرى يسع ألفى بث (وحدة حجم)، أما النص الثانى فيقرر أن هذا البحر يأخذ ويسع ثلاثة آلاف بث، وهو تناقض واضح لا لبس فيه، فأى النصين نصدق؟.

وزن الذهب المرسل إلى سليمان عليه السلام:

ورد فى العديد من النصوص التوراتية أنه قد تم استخدام الذهب، لكسوة حوائط الهيكل وأبوابه وبعض عناصره، وقد ورد فى النصين التاليين مايفيد بأن الملك "حورام" والذى استعان به سيدنا سليمان فى بناء الهيكل المزعوم، قد أرسل من مدينة "أوفير" ذهبا مع عبيده وعبيد سيدنا سليمان، ويتضح من مقارنة النصين تناقضا واضحا فى وزن الذهب المرسل:

"٢٨ فأتوا الى "أوفير" وأخذوا من هناك ذهبا أربع مئة وزنة وعشرين وزنة، وأتوا بها الى الملك سليمان"[٢].

---

(١) نقلا عن يحيى وزيري: مرجع سابق، ص ١٦.

(٢) (الكتاب المقدس ــ أخبار الأيام الثاني {٨}: ١٨).

"[^8] وأرسل له حورام بيد عبيده سفنا وعبيدا يعرفون البحر فأتوا مع عبيد سليمان الى "أوفير" وأخذوا من هناك أربع مئة وخمسين وزنة وأتوا بها الى الملك سليمان"(١)..

أى من النصين هو الصحيح؟؟

وأيهما نصدق؟؟

ففى النص الأول الوارد فى سفر الملوك الأول أن وزن الذهب هو(٤٢٠ وزنة)، أما فى النص الثانى الوارد فى سفر أخبار الأيام الثانى فان وزن الذهب هو(٤٥٠ وزنة)،والسؤال هنا: هل وزن الذهب كان(٤٢٠) أم(٤٥٠ وزنة) ؟.

أحجار حائط البراق:

من أهم الآثار الإسلامية المرتبطة بالحرم القدسي الشريف هو حائط البراق، ويشكل الجزء الجنوبي الغربي من جدار الحرم ويبلغ طوله(٤٨ مترا) وارتفاعه حوالي(١٧ مترا)' ويعد من الأملاك الإسلامية لأنه يشكل جزءا من الحرم القدسى الشريف، وله علاقة وطيدة برحلة الاسراء والمعراج، حيث يعتقد المؤرخون المسلمون أن الرسول عليه الصلاة والسلام ربط فيه البراق(٢).

ولكن يوجد أيضا من الأدلة الأثرية التى تثبت كذب ادعاءات اليهود بأى حق لهم فى هذا الحائط، وذلك لأن التوراة قد أوردت وصفا محددا لشكل الأحجار التى استخدمت فى بناء الهيكل المزعوم.

فلقد ورد فى الاصحاح الخامس سفر أخبار الملوك الأول مايلى:

"[^17] وأمر الملك أن يقلعوا حجارة كبيرة حجارة كريمة لتأسيس البيت حجارة مربعة" (٣)..

---

(١) (الكتاب المقدس ــ سفر الملوك {٦}: ١ - ٣).

(٢) إبراهيم ناصر الناصر: بنو إسرائيل والمسجد الأقصى، ص٢٢.

(٣) (الكتاب المقدس ــ أخبار الأيام الأول {٥}: ٣١).

كما ورد في الاصحاح الثاني والعشرون من سفر أخبار الأيام الأول، مايلي: "وأمر داود بجمع الأجنبيين الذين في أرض اسرائيل وأقام نحاتين لنحت حجارة مربعة لبناء بيت الله".

إذن النصبن السابقين يحددان بوضوح أن الحجارة التي استخدمت في بناء الهيكل المزعوم، كانت مربعة الشكل، في حين أن الأحجار المستخدمة في بناء حائط البراق (الحائط الغربي للحرم) وكل مباني القدس الأثرية مستطيلة الشكل، ممايعطي دليلا دامغا على مخالفة مقاسات الأحجار المستخدمة في بناء المسجد الأقصى بصفة عامة وحائط البراق بشكل خاص عما ورد في التوراة[١].

بالاضافة الى أن التوراة تذكر أن الهيكل (بيت الرب) يجب أن تستخدم فيه حجارة غير منحوتة[٢]، وهو مايخالف الواقع المرئي حيث أن جميع الحجارة الضخمة الكائنة في الحائط الغربي للحرم الشريف، ماهي الا حجارة منحوتة، أي مستعمل في نحتها المناحت والمعاول وهذا مخالف لما ورد بالتوراة.

المساحة الاجمالية لمباني وساحات الهيكل:

ورد في سفر حزقيال وصفا تفصيليا لعناصر الهيكل المزعوم مدعما بقياسات تفصيلية ودقيقة، من خلال رؤية منامية رآها حزقيال أحد أنبياء اليهود كما ورد في التوراة، وأن اله بني اسرائيل قد أمره بأن يخبر شعبه بهذه الرؤيا.

وقد ورد في أول الرؤيا أن حزقيال قد رأى رجلا وبيده قصبة للقياس طولها ست أذرع وشبر، وقد ورد هذا في سفر حزقيال كمايلي: "[٥] وإذا بسور خارج البيت محيط به، وبيد الرجل قصبة القياس ست أذرع طولا بالذراع وشبر " [٣].

---

(١) يحيى وزيري: مرجع سابق ١٧٠.
(٢) (الكتاب المقدس ــ سفر أخبار الأيام الأول {٢٢}).
(٣) (الكتاب المقدس ــ سفر حزقيال {٤٠}: ٥).

ثم بدأ هذا الرجل يصف لحزقيال الهيكل وماحوله من مباني وساحات وصفا دقيقا، مدعما بالقياسات مستخدما فى ذلك قصبة القياس المذكورة، وفى آخر الوصف ذكر له أنه يوجد سور مربع الشكل يحيط بالهيكل وماحوله من مباني وساحات مكشوفة، وأن طول ضلع هذا السور هو(٥٠٠ قصبة) من قصبة القياس، وهو مايتضح من النص التالى:

" [١٥] فلما أتم قياس البيت الداخلي، أخرجني نحو الباب المتجه نحو المشرق وقاسه حواليه[١٦] قاس جانب المشرق بقصبة القياس خمس مئة قصبة بقصبة القياس حواليه[١٧] وقاس جانب الشمال، خمس مئة قصبة بقصبة القياس حواليه[١٨] وقاس جانب الجنوب خمس مئة قصبة بقصبة القياس [١٩] ثم دار إلى جانب الغرب وقاس خمس مئة قصبة بقصبة القياس قاسه من الجوانب الأربعة. له سور حواليه خمس مئة طولا، وخمس مئة عرضا، للفصل بين المقدس والمحلل ".(١)

إن ما ورد فى سفر حزقيال يوضح ان المساحة الاجمالية للجزء المقدس الذى يحتوى الهيكل والمبانى الأخرى والأفنية المحيطة به، تساوى المساحة الذى يحيط بها السور المربع الخارجى ومقاساته (٥٠٠ قصبة قياس) من الأربعة جهات، فاذا كان طول قصبة القياس حسبما ورد فى الاصحاح الأربعين من سفر حزقيال هو ستة أذرع وشبر أى حوالى(٣,٢متر) بفرض أن الذراع يساوى(٥٠ سم) والشبر يساوى (٢٠ سم)، فان مساحة الجزء المقدس الذى يحتوى على مبنى الهيكل المزعوم وماحوله من مبانى وساحات مكشوفة داخل السور تكون حوالى (٠,٦ ١كم مربعا)، فاذا عرفنا أن مساحة مدينة القدس القديمة داخل الأسوار حوالى (١كم مربعا) (٢)، فان هذا يعنى أن المساحة الاجمالية للجزء المقدس للهيكل ومايحيط به أكبر بحوالى مرتين ونصف من مساحة القدس القديمة، وهو غير منطقى بالمرة وتكذبه كل الخرائط الأثرية والتاريخية.

---

(١) (الكتاب المقدس ــ سفر حزقيال {٤٢}: ١٥– ٢).

(٢) كيث وايتلام: إختلاق إسرائيل القديمة، ص١٣.

الخاتمة

وبعـــــد..

فأحمد الله تعالى أن يسر إتمام هذا البحث، وأختم بذكر أبرز النتـــائج التـــي توصلت إليها:

١- الكتاب المقدس يثبت عروبة القدس إذ إن مجرد الرجوع للتـــوزاة المتداولـــة يمكننا من وضع أيدينا على أكثر من دليـــل - عقـــدي يهـــودي - علـــى أن الكنعانيين العرب كانوا في القدس قبل أن يكون هناك يهودية أو يهود، وقبـــل أن يكون هناك سليمان أو داود، بل قبل أن تطـــأ هـــذه الإرض قـــدما أبـــي الأنبياء،إبراهيم عليه السلام نفسه.

٢- يعد داود عليه السلام أول من فكر في بناء الهيكل , ولكن الـــرب رفـــض- حسب نصوص الكتاب المقدس - أن يقوم بهذا البناء لكثرة مـــا ســـفكه مـــن دماء.

٣- مساحة الهيكل - حسب ما جاء في الكتاب المقدس ١٠ × ٣٠ = ٣٠٠ مترا مربعا أي أن مساحته تساوي مساحة شقة متواضعة جدا بالمقاييس الحديثة.

٤ - الغرض من بناء الهيكل - حسب ما جاء في نصوص الكتاب المقدس-يجمع بين عبادة الرب والشيطان.

٥- أثبت البحث من خلال دراسة النصوص التوراتية التى تصف هيكل ســـليمان المزعوم، وجود تناقضات واضحة ومتعددة فى الوصف المعماري ومقاسات هذا البناء المزعوم، سوآء أكان هذا التناقض بين النصوص ذاتهـــا، أم مـــع المنطق المعمارى المتعارف عليه عند كل الخبراء والمتخصصين.

٦- إن هذه التناقضات الواضحة تشكك فى وجود هيكل سليمان المزعـــوم مـــن الأصل، وهو مايعطى دليلا على أن سيدنا سليمان قد جـــدد بنـــاء المـــسجد الأقصى ولم يبن هيكلا.

٧ – ما يقوم به اليهود الآن من محاولة لهدم المسجد، وإقامة هيكل سليمان هو مخالفة صريحة للعقيدة اليهودية مع زيفها،لأنه في أصل عقيدتهم أن المسيح سينزل إلى الأرض،ويبني الهيكل.

٨- إن من إعجاز القرآن الكريم أن يورد فى سورة البقرة، مايؤكد على كتابة وتحريف النصوص التوراتية، فى وقت لم تكن التوراة قد ترجمت للغة العربية بعد بل كانت مكتوبة بلغات أخرى (العبرية، الكلدانية، اليونانية) حيث يقول الله سبحانه وتعالى:{ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ * فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ } (البقرة، ٧٨، ٧٩).

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس – طبعة دار الكتاب المقدس في الشرق ١٩٨٨م القاهرة.
- إبراهيم بن ناصر الناصر:بنو إسرائيل والمسجد الأقصى.. تاريخ ووقفات،البيان، لندن، مايو ٢٠٠٢م.
- ابن كثير: قصص الأنبياء، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تاريخ.
- ابن هشام: السيرة،تحقيق /طه عبد الرؤف سعد، دارإحياء الكتب العربية،القاهرة، بدون تاريخ
- أحمد بهجت: أنبياء الله،ط١٤،دار الشروق، القاهرة ١٩٨٧م.
- أحمد كمال الطبوجي: لن تلقى مثل عمر،المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، القاهرة ١٩٨٧م.
- أحمد محمد عوف: المؤتمرات الخفية ضد الإسلام والمسيحية، الطبعة الأولى، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٩٢ م
- إيمانويل هيمان:الأصولية اليهودية، ترجمة/سعد الطويل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨م
- بيسان عدوان: الهيكل الثالث في الحرم القدسي، بتصرف، مختارات إسرائيلية، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠١م.
- البيهقي(الإمام):دلائل النبوة،،توثيق وتخريج أحاديث وتعليق/ عبد المعطي قلعجي، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٨م
- سامي محمد عبد الحميد: القدس في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٦٩، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠٠١م.
- سيد فرج راشد: القدس عربية إسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٠م.
- صحيح البخاري: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٩٤م
- عادل حسن غنيم: حائط البراق أم حائط المبكى، دار قباء، القاهرة ٢٠٠١م.
- عارف باشا العارف: تاريخ القدس، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٩م
- عبد التواب مصطفى: قضية القدس،سلسلة قضايا إسلامية،العدد(١٣٩) وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى لللشئون الإسلامية،القاهرة ٢٠٠٦م.

- عبد التواب مصطفى: نقض شريعة الهيكل، مركز الإعلام العربي، سلسلة كتاب القدس، عدد(١٥)، القاهرة ٢٠٠٣م..
- عبد الوهاب القرش: العلاقات الحضارية بين المسلمين والروم، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة ٢٠٠٣م.
- كيث وايتلام: اختلاق إسرائيل القديمة، وإسكات التاريخ الفلسطيني، ترجمة/ الدكتورة سحر الهنيدي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٩م.
- محمد حسن عبد الخلق شفيق: القدس في عيون يهودية، مجلة الأزهر، القاهرة، مارس ٢٠٠٢.
- محمد محمد الفحام: المسلمون واسترداد بيت المقدس، مجمع البحوثالإسلامية، القاهرة ١٩٧٨م.
- محمود حمدي زقزوق: المسجد الأقصى في الكتاب والسنة، بحث مقدم إلى ندوة القدس.. ماضيها وحاضرها، جامعة الأزهر، القاهرة ١٢/١١/١٩٩٥م.
- محمود حمدي زقزوق (إشراف): موسوعة المفاهيم الإسلامية، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، القاهرة ١٩٩٨م.
- ول ديورانت: قصة الحضارة،ترجمة محمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١م
- وليم فهيم: الهجرة اليهودية إلى فلسطين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة١٩٧٤م.

- يحيى وزيري: تناقضات وصف الهيكل المزعوم فى النصوص التوراتية.. رؤية معمارية، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ٢٠٠٧م.
- يواكيم مبارك: القدس القضية، ترجمة/مها نوح الخوري،مجلس كنائس الشرق الأوسط، بيروت١٩٩٦م.